وهولاء اذا جاء اليهم احد سألهم الدعاء بما انتهروه ويقول له من انا حتى
ادعو لك وما زالتي حذران ينطرق اليه العجب وخوفا من غوائل
النفس ليلا يدخله الرياء في ذلك وان كان احد منهم يشتغل بقراءة
فكتاب الرعاية للمحاسبي وما يجري مجراه والصنف الثاني هولا يرون
الافعال كلها لله تعالى وانه لا فعل لهم اصلا قال عنهم الرياء في ذلك
جملة واحدة واذا سألتهم في شيء مما يجده اهل الطريق يقولون اغير الله
تدعون ان كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم اهل العباد
في الجهد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك
يرون ان ثم شيأ فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم
والاسرار والكشوفات والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها فاذا نالوا
شيأ من ذلك ظهروا به في العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله
تعالى وهم اهل خلق وقوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر
الى الطبقة الثالثة اهل رعونات واصحاب نفوس وتلامذتهم
مثلهم اصحاب دعاوي يستزوون على كل احد من خلق الله ويظهرون
الرياسة على عباد الله تعالى والصنف الثالث رجال لا يزيدون على
الخمس صلوات الا الروابت لا يتميزون على المؤمنين المؤدين فرائض الله
بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس
لا يبصر احد من خلق الله واحدا يتميز عن العامة بشيء زائد من عمل
مفروض او سنة معتادة في العادة قد انفردوا مع الله سبحانه لا يتزاولون
عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء
الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد اعلمهم الله بالمواطن وما تستحقه
من الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن
الخلق واستتروا عنهم بستر العوايد فانهم عبيد خالصون مخلصون
لسيدهم مشاهدون على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم
وحديثهم معه في الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمها

حتى تراهم

حتى تراهم كانهم الذي خلق لهم كل شيء ما تراهم من اثباتهم للاسباب
وحفظهم عليها يلتفتون اليها كل شيء لان كل شيء عندهم هو مسمى
الله تعالى ولا يفتقر اليهم شيء لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنى بالله
ولا العزة به ولانهم من خواص الحضرة الالهية امر يوجب افتقار
الاشيا اليهم وهم يرون الاشيا لا يفتقر اليها لان الله تعالى قال
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد وان يستغنوا
بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان يطلق عليهم منها الاسم الذي قد
وصف الله تعالى به وهو الغني واتبعوا الاسم الذي ظاهروا به الاسم
الذي سماهم الله به وهو الفقر ولقد علموا من هذا ان الفقر لا
يكون الا الى الله تعالى الغني وراوا الناس قد افتقروا الى الاسباب
الموضوعة كلها وقد جهلهم في العامة عن خلق الله وهم على الحقيقة
ما افتقروا في نفس الامر الا لمن بيده قضا حوايجهم وهو الله عز وجل
قالوا فبنا قد تسمى الله بكل ما يفتقر اليه في الحقيقة اي من حيث ظهوره
به وقيومية عليه والله لا يفتقر اليه شيء ويفتقر اليه كل شيء
فهولاء الملامتية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون
في الحوار الرجولية وليس ثم من جاوز مقام الفتوة والخلوة مع الله
دون غيره سوى هولاء فانهم الذين جاوزوا جميع المنازل وراوا ان الله
قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق بحجاب
سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشاهدون في الخلق سوى سيدهم اي
اي لغيبتهم به عن شهود ما عداه فاذا كان في الدار الاخرة وتجلى الحق
اظهر هولا هنالك لظهور سيدهم فمكانتهم في الدنيا مجهولة العين فالعباد
يتميزون عن العامة بتشعثهم وتباعدهم عن الناس بالدعاوي وخرق
العوايد من الكلام على الخاطر واجابة الدعاء والاكل من الكون وكل خرق
عادة لا يتحاشون من اظهار شيء يودي الى معرفة الناس به اي بذلك
الشيء قربهم من الله فانهم لا يشاهدون في زعمهم الا الله عز وجل وغاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)